موائد الجزائريين تخلو من التمر بسبب الارتفاع الجنوني لاسعاره

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

حرُم عامة الصائمين الجزائريين هذا العام من تناول حبات تمر عند الافطار بعد ان بلغت اسعار التمر مستويات خيالية تجاوزت 500 دينار للكلغ (6,5 دولار) وكانت لا تتعدى 200 دينار العام الماضي.

وقد اكتفى هؤلاء بـ«اضعف الإيمان» وتناول جرعات من الماء او الحليب في غياب حبات التمر التي كان حضورها على موائد العائلات الجزائرية من المقدسات.

واكتفى الصائمون بالنظر الى عراجين التمور التي زين بها التجار واجهات محلاتهم وطاولاتهم في الاسواق الشعبية دون ان يكون في مقدورهم شراؤها.

ولم يفهم هؤلاء السر الذي جعل كلغ التمر يقفز هذه القفزة الجنونية رغم ان الجزائر تعتبر من اكبر المنتجين للتمور.

وحتى الرجال الذين عادة ما «يصابون بالوحم» خلال الشهر الكريم فانهم يكتفون فقط بالتلذذ بالنظر في عراجين الدقلة المعروضة والتساؤل عن سر غلائها دون ان يتجرؤوا على شرائها.

وارجع تاجر استفسرته «القدس العربي» عن سبب ذلك الى قانون العرض والطلب وقال ان الأسعار وفق هذا القانون لا يمكن لأعوان المراقبة التحكم فيها.

وكانت وزارة التجارة أعلنت عشية شهر رمضان انها دعمت وحدات مراقبة الأسواق بالجزائر العاصمة وحدها بـ250 عونا يضافون الى اكثر من 300 عون.

وقال تاجر خلا محله من التمور في حي بلكور الشعبي بالعاصمة المعروف بمحلات التمر والزيتون «عليك انتظار عشرة ايام اضافية حتى يكون المنتوج الجديد متوفرا».

ولكن عدة مصادر أكدت ان تجارا مضاربين ليست لهم علاقة بهذه التجارة احتكروا اسواق التمور وأصبحوا يفرضون منطقهم في تحديد الاسعار التي يريدون.

وسرت في الايام الاخيرة اخبار اكدت ان درجة تحايل هؤلاء بلغت حد جني التمور قبل إيناعها ثم «تفوير» عراجين التمر في غرف تسخين خاصة حتى تأخذ لونا اصفر اكثر جاذبية وبيعها باغلى الاثمان.

وتشتهر الجزائر بدقلة نور التي تنتجها غابات النخيل في منطقة طولقة بولاية بسكرة جنوب شرق البلاد، ولكنها غابت منذ سنوات، وان هي توفرت ففي غير متناول الطبقة المتوسطة من الجزائريين ناهيك عن الفقراء.

ولكن جمعيات محلية تأسست للدفاع عن منتوج دقلة نور الجزائرية اكدت ان اطنانا منها يتم تهريبها الى تونس حيث يتم تعليبها على اساس انها منتوج تونسي وتباع في الاسواق الفرنسية والايطالية على ذلك الاساس.

وقال مصدر من الجمارك الجزائرية ان فرق مراقبة الحدود احتجزت اطنانا من التمور على الحدود مع تونس كانت موجهة للتهريب.

وقال مزارعون مختصون في انتاج التمور ان محصولهم العام الجاري تدهور فجأة بعد حرارة غير طبيعية اجتاحت مناطق الجنوب الجزائري المشهورة بانتاج التمور بمختلف انواعها.

من جهة اخرى قال احد المختصين لـ«القدس العربي» ان الأسعار ستعرف ارتفاعا بسبب المضاربة التي يقوم بها تجار يشترون كميات ضخمة من محاصيل التمور ويخزنونها في غرف تبريد والتحكم في أسعارها.

حقوقيون مغاربة يتضامنون مع محاميَين أحيلا على المجلس التأديبي ويطالبون بانصاف معتقلين صحراويين

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

أعرب المركز المغربي لحقوق الانسان عن تضامنه مع المحاميين المغربيين توفيق مساعف وعبد الفتاح زهراش، بعدما قررت المدعي العام في الرباط احالتهما على المجلس التأديبي لهيئة المحامين بسبب تصريحاتهما الصحافية بشأن ملف ما سمي «خلية أنصار المهدي» التي يتابع مجموعة من أعضائها بتهمة الاعداد لأعمال ارهابية في المغرب.

وفي بيان حول الموضوع تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أعرب المركز المذكور عن تنديده بـ«الضغوطات الموجهة ضد الأستاذين توفيق مساعف وعبد الفتاح زهراش بعد تصريحاتهما للصحافة عن الخروق الاجرائية التي شهدها الملف المشار اليه». وأكد تضامنه مع المحاميين المعنيين ضد كل أشكال التجاوزات التي من شأنها المساس بمهنة المحاماة والنيل من حقوق الدفاع وحريته في اختيار واستعمال الأساليب المشروعة لابراز الحقيقة التي عبر عنها موكلوهما، حسب نفس البيان.

على صعيد آخر، أصدر المركز المغربي لحقوق الانسان بيانا بشأن الوضعية الصحية للمعتقلين الصحراويين المضربين عن الطعام في سجون العيون وانزكان وآيت ملول منذ رابع أيلول/ سبتمبر، حيث طالب المركز السلطات المغربية بفتح حوار معهم بشأن مطالبهم التي وصفها بالمشروعة. كما ناشد السلطات بحماية حق المعتقلين المذكورين في الصحة والحياة نظرا للانعكاسات الصحية الخطيرة التي يمكن أن تترتب عن الاضراب عن الطعام.

ومن جهة أخرى، أفاد المركز المغربي لحقوق الانسان أنه يتابع باهتمام بالغ قضية المدعو «الشريف بن الويدان» المتهم بالاتجار في المخدرات، كما يتابع التداعيات التي أدت الى اعتقال مدير أمن القصور الملكية وعدد من المسؤولين في الأمن والمخابرات والدرك والقوات المساعدة والجيش وبعض رجال السلطة ، والى اقالة الجنرال العنيكري من منصبه مديرا عاما للأمن الوطني.

وسجل المركز ارتياحه النسبي للاجراءات الأمنية القضائية التي اتخذتها السلطات في تحريك المتابعات والاعتقالات ضد تجار المخدرات ومن يحميهم من كبار مسؤولي الدولة. وقال بيان المركز: ان الاتجار بالمخدرات يتم في كثير من الحالات تحت حماية كبار المسؤولين في أجهزة الدولة وذلك ناتج عن الافلات من العقاب، وعن عدم قيام اللجنة البرلمانية حول تقصي الحقائق بشأن المخدرات والمشكلة سنة 1996 بما كان مطلوبا منها آنذاك. وعبّر المركز المغربي لحقوق الانسان عن «امتعاضه» من استمرار الجنرال حميدو لعنيكري لحد الآن في تحمل المسؤولية على رأس «القوات المساعدة» (قوات جيش احتياطي)، بعد اقالته من الادارة العامة للأمن الوطني.

ودعا الى الوصول بالتحقيق الى مداه في قضية «بين الويدان ومن معه» والى الكشف عن كل المتورطين في جرائم الاتجار في المخدرات، بمن فيهم عدد من رجال القضاء مع المطالبة بتشكيل لجنة برلمانية تناط اليها مهمة البحث النزيه عن حقائق المخدرات بالمغرب.

قبل 50 عاما بالضبط فجّرت مقهى يرتاده مستوطنون فرنسيون في عاصمتها

الفدائية الجزائرية زهرة ضريف تتذكر: كنا مقاتلين من اجل الحرية لا ارهابيين زرع قنبلة «أقل ما ينبغي أن افعله» والمشكلة كانت في كيفية تنفيذ ذلك بنجاح

■ الجزائر ـ رويترز: قبل نحو 50 عاما زرعت شابة جزائرية شقراء قنبلة في مقهى كان يرتاده شبان فرنسيون ابان الاستعمار بعدما قضوا يوما على الشاطىء.

كانت زهرة ضريف بيطاط تعرف لدى مغادرتها المكان دون أن يلحظها أحد بسبب ملامحها الاوروبية أنه سيقع ضحايا. وخرجت لتختبىء بحي القصبة القديم بالعاصمة الجزائرية قبل دقائق من الانفجار الذي وقع في ساعات المساء الاولى.

وما لم يكن ممكنا أن تدركه هو أن أعمالها تلك وأعمال رفاقها في حرب التحرير الجزائرية من عام 1954 وحتى 1962 بدلا من أن تذهب طي النسيان اصبحت موضع فحص غير مسبوق من جانب المتخصصين في مكافحة الارهاب حول العالم.

يأتي هذا الاهتمام الجديد بسبب قرار للجيش الامريكي في عام 2003 لعرض فيلم «معركة الجزائر» القديم عن الحرب الذي ظهر في عام 1965 لضباط يستعدون للخدمة في العراق.

وجاء في ملصق دعائي للفيلم أنه يعرض «كيف يمكن أن تكسب معركة ضد الارهاب وتخسر حرب الافكار». والفيلم عبارة عن اعادة بناء في قالب درامي لوقائع من أحد أشد حروب الاستقلال دموية في العالم.

وتقول زهرة حاليا انه اذا كانت الفكرة ادراك سبب تمرد شعب ضد الاحتلال فان هذه تكون خطوة فاشلة من جانب وزارة الدفاع الامريكية.

وتضيف زهرة (70 عاما) التي تعرف حاليا باسم زهرة بيطاط لرويترز انه اذا كان الامريكيون تعلموا الدرس جيدا من فيلم «معركة الجزائر» لكان السلام قد حل في ربوع العراق منذ فترة طويلة.

واضافت أنه اذا درست وزارة الدفاع الامريكية هذا الفيلم لفهم عقلية وتصرف ما تصفها بأنها خلايا ارهابية فيمكنها عندئذ القول بأن هناك خطأ كبيرا.

وتسبب انفجار القنبلة التي زرعتها في 30 ايلول/سبتمبر 1956 الى جانب شحنة ناسفة فجرت بالقرب منها في مقتل ثلاثة اشخاص واصابة 60 بينهم أطفال. كما فقد عدة أشخاص اطرافا قطعت بسبب الزجاج المتطاير.

وكان للهجوم الذي جاء ردا على قصف فرنسي واسع للحي القديم للعاصمة أسفر عن مقتل العشرات قبله بأسابيع تأثير كبير على الحرب حيث تكثفت دائرة العنف وتعززت شعبية جبهة التحرير الوطني الداعية للاستقلال. وغزت فرنسا الجزائر في عام 1830 حيث كانت في عام 1956 مستعمرة يسكنها أكثر من مليون مستوطن فرنسي. وحصلت الجزائر على الاستقلال في عام 1962 بعد حرب سقط خلالها مئات الالاف من القتلى.

والدرس الذي تعلمه الجزائريون من الفيلم هو أنه بينما يكون الاضطهاد والعنف والتعذيب على يد المستعمر مؤثرا من الناحية العسكرية على المدى القصير، الا أنه يعمق الشعور الوطني ويؤدي الى دفعة لا تقاوم نحو الحرية.

لكن زهرة تقول ان الامريكيين يبدون غير مدركين لتلك الرسالة لان قواتهم تسببت في قتل الاف المدنيين في العراق وارتكبت انتهاكات بحق سجناء تحت سيطرتهم وهو ما عكس نفس السلوك الفرنسي في الجزائر.

وتقول الولايات المتحدة ان قواتها تقاتل مسلحين من العرب السنة في العراق وان جنودها الذين ارتكبوا اساءات بحق سجناء عراقيين تمت محاسبتهم. وتساءلت زهرة عن كيف يمكن أن يتعلموا درسا من فيلم «معركة الجزائر» بينما يدور جوهر الفيلم عن أن الجزائريين في وطنهم وتعرضوا لهجوم من جانب الفرنسيين وهو نفس الامر بالنسبة للامريكيين الذين هاجموا العراقيين في العراق.

وأضافت أن المقاتلين الجزائريين ضد الاستعمار لم يكونوا ارهابيين لانهم كانوا يتمتعون بدعم معظم الشعب وأن هذا كان مصدر قوتهم.

ومضت زهرة تقول ان الامريكيين لم يكونوا فحسب غير قادرين على تعلم الدرس من سلسلة الاحداث التي عرضت بالفيلم لكنهم أرادوا ايضا جعلها في خدمتهم.

وقالت انهم أرادوا فهمها وفق ما يتطلعون اليه. وقالت ان الامريكيين لم يصنفوا الفيلم على أنه جزء من الواقع لانهم أرادوا وصف المقاتلين ضد الاستعمار بالارهابيين حتى وان لم يقولوا ذلك علنا.

وزهرة محامية متقاعدة وهي عضو بارز منذ فترة طويلة بمجلس الامة ومقربة من الرئيس عبد العزيز بوتفليقة. ويصفها اليمين المتطرف في فرنسا بأنها ارهابية بسبب أعمالها في عام 1956. وكانت اعتقلت بعد فترة وجيزة من تلك الاحداث وحكم عليها بالاعدام وقضت خمس سنوات في سجون فرنسية.

ويقول اليمين المتطرف في فرنسا انه ما كان ينبغي للرئيس الفرنسي في ذلك الوقت شارل ديغول أن يصدر عفوا عنها ويطلق سراحها بعد الاستقلال.

لكن زهرة لا تزال غير نادمة على أعمالها تلك وتقول ان هناك فرقا بين الكفاح المسلح من أجل تحقيق التحرير والحركات الارهابية. وتشير الى تجربتها كمثال على ذلك.

في عام 1956 كانت زهرة في العشرين من العمر وتدرس القانون بالسنة الاولى في جامعة الجزائر.

وقالت زهرة أن العنف الفرنسي هو ما حفزها على التحرك. وأضافت ان الوسائل السياسية بلغت منتهاها وانها اقتنعت بأن الفاعلية تكمن في العمل المسلح ومن ثم تبنت ذلك الخيار.

وقالت ان زرع قنبلة بدا لها أقل ما ينبغي أن تفعله وان المشكلة كانت في كيفية تنفيذ ذلك بنجاح.

زهرة ضريف

الرئيس شيراك تأثر به فقرر تسوية معاشات المحاربين القدامى من غير الفرنسيين

فيلم «الاهالي» يعيد الذاكرة الى فرنسا وينصف قدامى محاربيها المنحدرين من مستعمراتها القديمة

باريس ـ «القدس العربي»

من شوقي أمين:

ليس فيلم «الأهالي» الذي أخرجه الفرنسي من أصل جزائري رشيد بوشارب، وبدأ عرضه منذ يومين، مجرد انتاج فني، بل هو أكبر من ذلك بكثير كونه يحمل في طياته كل الزخم الاستعماري الفرنسي، ويختزل بشكل مكثف فصولا طويلة منه، اذ يعبر عن حجم المعاناة التي تكبدها أهالي (أنديجان) البلدان التي دكها ذلك الاستعمار وجعل منها واحة لمصالحه وفردوسا لمواطنيه الأوروبيين «البيض».

وهو فوق هذا وذاك، محاولة لاماطة اللثام عن المسكوت عنه في تاريخ فرنسا الاستعماري المشحون بالتناقضات والظلم، اذ يهدف بشكل جوهري الى اخراج هؤلاء المغلوبين على أمرهم ممن يطلق عليهم «Indigenes» وهم مئات الآلاف من افريقيا السوداء ودول المغرب العربي ممن شاركوا في تخليص فرنسا من النازية الألمانية وطغيانها في الحرب العالمية الثانية.

هو فيلم يجرم فرنسا التي انتظرت 47 سنة كي تعترف بتضحيات مئات الآلاف من الجنود السابقين الذين جاؤوا مرغمين للدفاع عن بلد ليس بلدهم. وهي قصة، كما قال المخرج رشيد بوشارب، «تروي معاناة الجنود المشاة الذين استُقدموا من المستعمرات القديمة وناضلوا من أجل البلد الأم، لكن في يوم الانتصار لم يمنحوا حق تقاسم لحظات فرح ذلك الانتصار في جادة الشانزلزيه قبالة قوس النصر».

لكن اللافت أن قوة الفيلم ونجاحه لا تكمن في فضح فصل من تاريخ الاستعمار الفرنسي المقيت، وحسب، بل في قدرته على استنطاق التفاصيل الجزئية وتفكيكها، وتمكنه من اعادة قضية المحاربين السابقين ومستحقاتهم المالية الى الواجهة بعدما طحنهم النسيان والتجاهل. وهو دين جاثم على فرنسا بات لزاما عليها اليوم أن ترده، حتى وان كان المال، على رمزيته، لا يعوض هؤلاء المساكين محن حربين عالميتين اثنين لم يختاروا خوضها.

لقد لان قلب شيراك وحرمه براديت وهما يشاهدان العرض الخاص لفيلم «الأهالي» في الخامس من ايلول/سبتمبر، بحضور الممثل المشهور ذي الأصل المغربي جمال دبوز والمخرج رشيد بوشارب، فقرر فعل شيء ما باتجاه هؤلاء المساكين بعدما أقنعته حرمه بالتحرك لاعادة الاعتبار لهم، واعادة النظر في رواتب تقاعدهم الزهيدة التي لا تسمن ولا تغني من جوع على عكس نظرائهم الفرنسيين والأوروبيين الذين يتقاضون أضعافا مضاعفة مما يتقاضونه.

يذكر أن مجلس الدولة كان قد أدان في الآونة الأخيرة قرار تجميد الرواتب التي كانت تدفعها خزينة «المحاربين القدامى» لسكان المستعمرات القديمة، الذين أدوا خدمتهم العسكرية في الجيش الفرنسي أو شاركوا بشكل ما في مهامه. كما قامت الحكومة بتنفيذ الحد الأدنى من حكم مجلس الدولة القاضي بتعويض الرواتب المجمدة، علما أن مجلس الدولة نفسه كان قد رفض في 18 تموز/يوليو الماضي دعوى جمعيات حماية المهاجرين ومنظمات حقوقية، طالبت الحكومة بتوحيد اجور المحاربين القدامى في فرنسا وفي مستعمراتها القديمة.

لقطة من فيلم «الاهالي»

يأتي الأمر الرئاسي القاضي باعادة النظر في رواتب المحاربين القدامى في افريقيا، الذي أكده رئيس الوزراء دومنيك دوفيلبان، ليضع نهاية لخمسين سنة من التمييز والتفرقة والظلم.

وقال دوفيلبان ان «الأمر بالنسبة لفرنسا كلها ليس الا اعترافا متأخرا بالجميل لهؤلاء الذين حرروا فرنسا وشاركوا في انعتاقها».

ولم يطرأ أي تحسن على رواتب المحاربين القدامى المنحدرين من المستعمرات القديمة، بينما شهدت رواتب المحاربين الفرنسيين ارتفاعا منتظما مما يتماشى مع مستوى المعيشة، علما أن محاولات سابقة لتدارك الأمر فشلت ايضا، خاصة مع حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي الأسبق ليونيل جوسبان الذي تراجع في آخر لحظة عن مشروع تسوية تقدم به بعض أعوانه، بسبب مبلغ التعويض الذي كان سيفوق المليار ونصف المليار يورو.

في 2002 قررت الحكومة اليمينية باقتراح من وزير المحاربين القدامى حملاوي مكاشرة (مولود في الجزائر وعمل في الجيش الفرنسي برتبة عقيد) رفع تجميد الرواتب بشكل جزئي في مرحلة أولى، واستبدال مطلب «المساواة» بين الرواتب التي طالبت بها الجمعيات المدافعة عن المهاجرين بمفهوم «الانصاف». وهكذا بدأ يحسب رواتب «غير المنصفين» انطلاقا من مستوى المعيشة في كل بلد، على أساس الأرقام والاحصاءات التي تقدمها هيئة الأمم المتحدة.

وأشارت وزارة المحاربين القدامى الى أن تسوية هذه الرواتب كلفت خزينة الدولة نحو 220 مليون يورو.

وعلى ضوء هذه المستجدات في ملف المحاربين القدامى الذي نفض غباره فيلم «الأهالي»، من المنتظر أن يعلن في الأيام القليلة القادمة عن تسوية أكثر سخاء وتفهما وواقعية.

ويعمل وزير قدامى المحاربين هذه الأيام على قدم وساق بالتعاون مع وزارة الاقتصاد والمالية، لايجاد صيغة لتلبية طلب الرئيس شيراك، خاصة وأنه لا يوجد هناك اي بند مخصص لهذا الملف في مشروع موازنة العام المقبل.

وأوضحت الأرقام الصادرة عن ذات الوزارة ان هناك قرابة 80 ألف جندي متقاعد تجاوزت أعمارهم سن 65 موزعين على قرابة 23 دولة، نصفهم يوجد بين المغرب والجزائر، وقرابة 15 ألفا منهم في افريقيا السوداء خاصة في السنغال وتشاد.

وقال المخرج رشيد بوشارب في أول رد له على قرار الرئيس شيراك «اني أحيي (الرئيس) شيراك على موقفه الذي سيلغي من خلاله على كل أنواع التمييز التي ستكون لها عواقب لا تحمد عقباها على كل المجتمع الفرنسي».

فوز دا سيلفا برئاسة البرازيل يعزز «جنوح» امريكا اللاتينية الى اليسار

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تشهد البرازيل الأحد انتخابات رئاسية تعتبر الأولى في مجموع أمريكا اللاتينية خلال الموسم السياسي الجديد وستليها انتخابات في نيكارغوا في نوفمبر وفي فنزويلا خلال ديسمبر المقبلين، وفي الحالات الثلاث سيعود الفوز وفق استطلاعات الرأي الى مرشحي اليسار، ففي البرازيل من المنتظر جدا أن يحصل مرشح حزب العمال الرئيس البرازيلي الحالي لولا دا سيلفا على الفوز في الجولة الأولى، مما يعني استمرار أمريكا اللاتينية نحو اليسار.

وكان وصول لولا دا سيلفا الى الحكم ورئاسة البرازيل منذ أربع سنوات قد شكل منعطفا رئيسيا في القارة الأمريكية نحو اليسار بحكم الثقل الذي تتمتع به هذه الدولة والمرشحة لشغل مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.

ويتنافس ثمانية مرشحين على منصب رئاسة البرازيل الأحد، وإن كانت الأضواء مسلطة على ثلاثة مرشحين أساسيين، الأول لولا دا سيلفا عن حزب العمال وعدد من التشكيلات اليسارية، وهو الرئيس الحالي ويتطلع الى الفوز بولاية ثانية بعدما منحته استطلاعات الرأي تقدما كبيرا على منافسيه، فقد حصل على قرابة 50 % من الأصوات. ويراهن دا سيلفا على برنامجه الناجح في مكافحة الجوع والاقصاء الاجتماعي، ومن شعاراته «نجحنا في مكافحة الجوع والفقر». ولكن دا سيلفا فقد تأييد أحد أكبر التجمعات السياسية في البلاد وهي حركة «بدون أرض» التي تضم مزارعين لا يمتلكون أراضي أو أنشأوا بالقوة تعاونيات زراعية في اراض استولوا عليها من كبار الأغنياء. وتنتقد هذه الحركة الرئيس لفشله في طرح مشروع الاصلاح الزراعي الذي تعهد به في الحملة الانتخابية السابقة التي قادته الى الحكم.

والمرشح الثاني هو جيرالدو ألكمين عن الحزب الاجتماعي البرازيلي الذي يحصل على 30 % من أصوات الناخبين ويرفع شعارات ليبرالية من ضمنها تخفيض الضرائب وتطوير الاقتصاد البرازيلي وتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة.

وفي المركز الثالث إلويسا هلينا بـ10 % عن حزب الاشتراكية والحرية . وكانت هذه المرشحة من أبرز وجوه حزب العمال ومرشحة لخلافة دا سيلفا، لكن جرى طردها منذ سنتين من الحزب بسبب مواقفها الرافضة لسياسة الرئيس واعتناقها مواقف وأطروحات أكثر يسارية. ويعتبر برنامجها الانتخابي قريب أو مستوحى من أفكار وبرامج رئيس فنزويلا هوغو تشابيس.

وهزت الفضائح المالية ولاية لولا دا سيلفا بعدما تبين تورط عدد من مساعديه في اختلاسات واستعمال النفوذ وآخر فضيحة تتعلق بتزييف أدلة عن إمكانية تورط المعارضة في تزوير الانتخابات، كان الهدف منها نشرها في وسائل الاعلام لتشويه صورتها، لكن انعكس كل شيء ضد الرئيس، وصدر أمر باعتقال خمسة من مساعديه.

وكتبت الباحثة نورما غيفارا دي رامريوس «رغم الفضائح التي مست محيط الرئيس، فقد بقي لولا دا سيلفا نزيها في أعين الشعب البرازيلي لنضاله من أجل مكافحة الجوع والرفع من مستوى التعليم وتعميمه على أبناء الطبقات المسحوقة

ويعتبر استمرار لولا دا سيلفا في منصب رئيس البرازيل هو بمثابة استمرار لليسار في مجموع أمريكا اللاتينية، فالانتخابات الرئاسية تعتبر مؤشرا على ذلك، فدانييل أورتيغا زعيم الساندنيين تمنحه استطلاعات الرأي الفوز في انتخابات نيكاراغوا يوم 5 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل بينما ضمن هوغو تشابيس فوزا ساحقا بأكثر من 70 % في انتخابات فنزويلا المرتقبة يوم 3 كانون الاول/ديسمبر المقبل.

ولا ترتاح واشنطن لإعادة انتخاب دا سيلفا لأنه يعتبر من الرافضين والمناهضين في صمت وهدوء لجميع مخططات واشنطن السياسية والاقتصادية. فالرئيس الأمريكي جورج بوش لن ينسى الجواب الذي تلقاه من دا سيلفا عندما طلب منه قوات عسكرية برازيلية لإرسالها الى العراق «معركتي ليست ضد العراق بل ضد الجوع». ومقابل رفضه لاتفاقية التجارة الحرة في القارة الأمريكية، يفضل الرئيس البرازيلي تعزيز العلاقة مع الاتحاد الأوروبي ومع الصين للحد من هيمنة البيت الأبيض في منطقة أمريكا اللاتينية.

ويذكر أن لولا دا سيلفا يعتبر من رواد الرهان على سياسات متعددة الأقطاب دوليا، ولهذا فكان من مهندسي القمم الكبرى بين أمريكا اللاتينية وتجمعات سياسية أخرى والمطالبين بإصلاح الأمم المتحدة. ويبقى فشله حتى الآن هو عدم إقناع زعماء العالم العربي بالتعاون في القضايا الدولية، فرغم احتضان بلده في مايو الماضي للقمة العربية فلم يكتب لها النجاح بسبب تبعية بعض الدول العربية لسياسة واشنطن.

رئاسة الاتحاد الاوروبي: موجات الهجرة غير الشرعية تعني اوروبا بأسرها

ساركوزي يشدد على معارضة «اضفاء الشرعية بكثافة» على المهاجرين

■ مدريد ـ هلسنكي ـ اف ب: جدد وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي الجمعة في مدريد معارضته «اضفاء الشرعية بشكل مكثف» على المهاجرين غير الشرعيين في اوروبا معتبرا ان ذلك «يشجع» على المزيد من الهجرة الى اوروبا.

واعلن ساركوزي انه في مواجهة الهجرة غير الشرعية «الحل الصائب ليس اضفاء الشرعية على اوضاعهم جميعا. فقد اختبرت فرنسا ذلك بشكل مكثف مع الاسف عام 1997 مما ادى الى مضاعفة طلبات اللجوء اربع مرات».

وادلى وزير الداخلية بهذه التصريحات لدى وصوله الى مدريد للمشاركة في اجتماع وزاري لثماني دول من جنوب اوروبا حول موضوع الهجرة غير الشرعية.

ويتوقع ان يقترح ساركوزي الذي كان انتقد قرار اسبانيا اضفاء الشرعية على نحو 600 الف مهاجر عام 2005، خلال هذا الاجتماع، الامتناع عن اي تسوية مكثفة لاوضاع المهاجرين في اوروبا.

وشدد ساركوزي امام الصحافيين انه «عندما يسوي بلد اوضاع مهاجرين فان ذلك ينعكس عليه وعلى كافة الدول الموقعة لاتفاقيات شينغن وعندما يحصل شخص على وثائق رسمية في اسبانيا فيحق له بعد ذلك دخول فرنسا».

وقال انه يتوقع «قرارات ملموسة وعملية» من هذا الاجتماع لان «الكلام جيد لكن الفعل افضل».وتجري مناقشة اجراءات لتحسين مراقبة الحدود البحرية في جنوب اوروبا في مدريد.

واوضح الوزير ان في اوروبا لا بد «ان نقرر معا» مضيفا «انا لا اعطي دروسا لاحد كما انني لا احب ايضا تلقي الدروس».

وكان رئيس الحكومة الاسبانية خوسيه لويس سبتيرو قال الاربعاء في رد على انتقادات ساركوزي انه ليس مستعدا لتلقي «دروس» من وزير الداخلية الفرنسي حول الهجرة «نظرا لما يجري في ضواحي باريس».

يشار الى ان اضطرابات عنيفة هزت السنة ضواحي كبرى المدن الفرنسية حيث يقيم عدد كبير من الاشخاص المتحدرين من الهجرة.

وفي هلسنكي اعتبرت الرئاسة الفنلندية للاتحاد الاوروبي الخميس ردا على رسالة لقادة ثماني دول طالبوا بـ«تعبئة قوية» لشركائهم الاوروبيين، ان موجات الهجرة غير الشرعية على الحدود الجنوبية لاوروبا مسألة تعني اوروبا باسرها.

وكتب رئيس الوزراء الفنلندي ماتي فنهانن ان «الهجرة غير الشرعية في المتوسط وفي مناطق جنوب الاتحاد الاوروبي هي مشكلة تعني مجمل الاتحاد الاوروبي». وقال «علينا بالتالي البحث عن اجوبة مشتركة لهذه المشكلة. ان التضامن يتجسد بشكل افضل في العمل الملموس».

واضاف فنهانن انه بالاتفاق مع اسبانيا التي شهدت وصول اكثر من 23 الف افريقي الى جزر الكناري منذ بداية العام الحالي، وكما يطالب هؤلاء القادة، تم ادراج الموضوع على جدول اعمال القمة غير الرسمية في لاهتي بفنلندا في 20 تشرين الاول/اكتوبر المقبل.

ووجه رئيس الوزراء الفنلندي رسالته الى كل من الرئيس الفرنسي جاك شيراك والرئيس القبرصي تاسوس بابادوبولوس ورؤساء وزراء ايطاليا رومانو برودي واسبانيا خوسيه لويس ثاباتيرو واليونان كوستاس كرامنليس والبرتغال جوزيه سوكراتس ومالطا لورانس غونزي وسلوفينيا يانيس يانس.

وفي رسالة للاتحاد الاوروبي تعود الى 25 ايلول/سبتمبر، طالب هؤلاء القادة بان يتم بحث قضية الهجرة غير الشرعية في جنوب اوروبا «على المستوى الاوروبي خاصة لجهة المساعدة المالية واستخدام الموارد».

واكد فنهانن ان الرئاسة الفنلندية اعربت عن استعدادها للعمل على اتخاذ اجراءات طارئة كما طلبت هذه الدول.

غير انه شدد على «اهمية الاجراءات طويلة الامد والتناغم بين مختلف الادوات السياسية»، ودعا الى عدم «التركيز فقط على الوقاية».